

اللغة العربية في اليابان

د. سليم الرحمن خان الندوي

البروفيسور في جامعة تشوؤ اليابانية، طوكيو

ورئيس مركز "الندوة" للتعليم الإسلامي في اليابان

٩ ديسمبر ٢٠٢٠م

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أود أن أشكر معالي الدكتور الشيخ كبير أحمد، والدكتورة شمامة بروين، والدكتور محمد مصطفى خان الندوي، وجميع السادة الذين نظموا المؤتمر الإلكتروني العالمي، موضوعه الرئيسي "أثر اللغة العربية على اللغات العالمية"، تعقده كلية سرسيد قسم اللغة العربية أورانغ آباد التابعة لجامعة بابا صاحب أمبيدكر مراتهواده Babasaheb Ambedkar Marathwada، مهاراتشهر، الهند. وأشكر رئيس الجلسة والمشاركين والحاضرين جميعاً في هذا المؤتمر.

قال الله تعالى في القرآن الكريم، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾". (سُورَةُ يُوسُفَ: ١٢، آيَةُ: ٢).

واللغة العربية هي لغة القرآن الكريم والسنة النبوية وأهل الجنة.

وقبل أن أبدأ الكلام حول موضوع اليوم "اللغة العربية في اليابان" أود أن أقول إن العادات والتقاليد اليابانية قريبة جداً من تعاليم الإسلام، هذا هو ما قاله كثير من العلماء والمفكرين المسلمين، على سبيل المثال: اهتمام النظافة، وأهمية الوقت، والوفاء بالعهود، واحترام الوالدين وكبار السن، والشفقة على الصغار، وجدية العمل، وتناول الطعام المتوازن، وتنظيف الأطباق بعد الأكل، وتناول الطعام

وشرب الماء في حالة الجلوس، والنوم في وقت مبكر من الليل، والاستيقاظ من النوم في الصباح الباكر، عندما جئت إلى اليابان عام ١٩٨٢م ذهبت إلى المدرسة اليابانية، وكانت الجملة الأولى التي تعلمتها هي: "yoru hayaku neru asa hayaku okiru" "نم مبكرًا في الليل واستيقظ مبكرًا في الصباح"، وتحية بكلمة "konnichiwa".

إذا نظرنا إلى اللغة اليابانية وجدنا أنها تحتوي على كلمات عربية مثل: "كاتا أي كتف" و "أنا أنت" وغيرها من الكلمات الأخرى.

وقال الدكتور كوميكو كوندو Kumiko Kondo إن تدريس اللغة العربية في المؤسسات التعليمية اليابانية تعود إلى عام ١٩٢٥م حينما بدأ تدريسها في معهد أوساكا للدراسات الأجنبية كلغة ثانية، فكان ذلك نواة جهد تنامت مع مرور الزمن في تاريخها مثل الأزمة النفطية في السبعينيات. ومما أخبر الدكتور كوميكو كوندو Kumiko Kondo إن عدد المؤسسات التي تهتم بتدريس اللغة العربية في اليابان تضاعف من قرابة ٢٤ إلى ٤٧ مؤسسة خلال بضع سنوات.

هناك جامعات يابانية عريقة تهتم بتدريس "اللغة العربية" هي جامعات طوكيو وعلى رأسها جامعة طوكيو وهي من أرقى الجامعات، وجامعة تشوؤو، وجامعة تاكو شاكو، وجامعة دايتو بونكا، وجامعة أوساكا للدراسات الأجنبية، وجامعة أوساكا جايداي، وقد تم الاندماج بين الجامعتين الأخيرتين لتفرزا معًا معهد أوساكا للدراسات الأجنبية، وجامعة هيروشيما، إضافة إلى عشرة معاهد كبرى، أهمها المعهد العربي الإسلامي في طوكيو الذي تأسس في عام ١٩٨٢م التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية بهدف دعم ونشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في اليابان وتعزيز التواصل العلمي والثقافي بين اليابان وبين العالمين العربي والإسلامي.

أتيت إلى اليابان كأستاذ اللغة العربية والثقافة الإسلامية في المعهد العربي الإسلامي في طوكيو عام ١٩٨٢م، وتواصلت العمل فيه منذ عام ١٩٨٢م إلى عام ١٩٨٧م ثم تواصلت العمل فيه من عام ٢٠١٧م حتى بداية عام ٢٠٢٠م.

وأقوم بتدريس اللغة العربية منذ أكثر من ثلاثين عامًا في جامعة تشوؤ اليابانية، طوكيو في كلية الدراسات السياسية.

في الجامعات اليابانية لا يتم قبول أكثر من ٢٠ طالبًا في فصول تعليم اللغة، ولكن قبل حرب الخليج كان العدد أكثر من ٤٠ طالبًا وطالبة في كل فصل عندي، ولكن مع الأسف الشديد إن عدد الطلاب قد انخفض ما بين ١٥ و ٢٠ بعد حرب الخليج.

وقد ذهب المسلمون اليابانيون إلى الدول العربية والدول الإسلامية الأخرى لدراسة اللغة العربية والإسلام، وقدمت جامعة الأزهر في مصر، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وغيرها تسهيلات تعليمية لهم، ولما عاد هؤلاء الطلبة إلى اليابان بدؤوا ينشرون العلوم الإسلامية واللغة العربية في اليابان.

وفي اليابان يتم تدريس اللغة العربية عبر التلفزيون الياباني NHK، وكما يتم تدريس اللغة العربية في الجمعيات والمراكز والمعاهد الإسلامية وله تأثير جيد للغاية.

إن البروفيسر أتاغاكي في جامعة طوكيو (وهو غير مسلم ولكنه محب للإسلام) قال مرة للدكتور صالح مهدي السامرائي إذا كنت تريد أن تعرف دين الإسلام في اليابان فاجعل تعليم اللغة العربية شائعاً لأن المسيحيين يعلمون اللغة الإنجليزية حتى يعرفوا ثقافتهم ودينهم، وتعليم اللغة العربية مفيد جدا لتعريف الثقافة والحضارة للشعوب في العالم.

إن الشعب الياباني يحب اللغة العربية والثقافة الإسلامية فمنهم من قام بترجمة معاني القرآن الكريم كالحاج عمر ميتا رحمه الله بطلب الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله، و في الأيام القريبة قام بترجمة معاني القرآن الكريم الشيخ سعيد ساتو حفظه الله، ومنهم من قام بترجمة صحيح البخاري، وصحيح مسلم، والأربعين النووية، ورياض الصالحين، والرحيق المختوم في السيرة النبوية، ومنهم من ألفوا كتباً في موضوعات إسلامية وعربية.

حضرت مرة في مؤتمر جمعية دراسات الشرق الأوسط قي اليابان، سأل أحد ماذا يتعلم اليابانيون اللغة العربية، ولم يستطع أحد الإجابة، فرفعت يدي وأجبت إنني أطرح هذا السؤال على طلابي الجدد كل عام فيجيب منهم ٧٠ في المائة أنهم يتعلمون اللغة العربية للحصول على معلومات عن دين الإسلام، ويجب منهم ٢٠ في المائة أنهم يتعلمون اللغة العربية لفهم القضية الفلسطينية ويجب منهم ١٠ في المائة أنهم يتعلمون اللغة العربية للأغراض التجارية.

والشعب الياباني يحب الخط العربي، وله دور كبير في تعليم اللغة العربية عند اليابانيين، وإن الأستاذ الياباني "فؤاد كوئيتشي هوندا" يترأس الجمعية اليابانية للخط العربي.

والشعب الياباني المحب للغة العربية يجتمع في اليوم العالمي للغة العربية في ١٨ ديسمبر من كل سنة. إن نشر اللغة العربية تدريسا بين الشعب الياباني والشعوب الأخرى في العالم فرصة ثمينة لإيصال الصورة الحقيقية للثقافة الإسلامية والعربية وقيمها الإنسانية.

وأشكر الجميع على حسن سماعكم، وجزاكم الله خيرا.

"سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾". (سُورَةُ الصَّافَاتِ: ٣٧، آيَاتُ: ١٨٠-١٨٢).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته